وقال الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال كنت عند عايشه فدخل حسان
ابن ثابت فامرت فالقي له وساده فلما خرج قلت لعايشه ما تصنعين بهذا يعني يدخل
عليك وفي روايه قيل لها اتاذنين لهذا يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى وكان قد ذهب بصره لعل الله
ان يجعل ذلك هو العذاب العظيم ثم قالت انه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي روايه انه انشدها عندما دخل عليها شعرا يمتدحها به فقال

حصان رزان ما تزن بريبه　　وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت اما انت فلست كذلك وفي روايه لكنك لست كذلك ٥ وقال ابن
جرير حدثنا الحسن بن قزعه ثنا مسلمه بن علقمه ثنا داود عن عامر عن عايشه
انها قالت ما سمعت بشي احسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنه قوله
لابي سفين يعني ابن الحرث بن عبد المطلب

هجوت محمدا واجبت عنه　　وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي　　لعرض محمد منكم وقاء
اتشتمه ولست له بكفو　　فشركما لخيركما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه　　وبحري لا تكدره الدلاء

فقيل يا ام المومنين اليس هذا لغوا قالت لا انما اللغو ما قيل عند النساء قيل
اليس الله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت اليس قد اصابه عذاب عظيم
اليس قد ذهب بصره وكنع بالسيف تعني الضربه التي ضربها اياه صفوان بن المعطل السلمي
حين بلغه عنه انه يتكلم في ذلك فعلاه بالسيف وكاد ان يقتله ٥

ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم
خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاوا عليه باربعه شهدا
فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله هم الكاذبون

هذا تاديب من الله المومنين في قضيه عايشه رضي الله عنها حين افاض
بعضهم في ذلك الكلام السيء وما ذكر في شان الافك فقال لولا يعني هلا اذ سمعتموه
اي ذلك الكلام الذي رميت به ام المومنين ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي قاسوا
ذلك الكلام على انفسهم فان كان لا يليق بهم فام المومنين اولى بالبراه منه بطريق الاولى
والاحرى وقد قيل انها نزلت في ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري وامراته

رضي الله عنها كما قال الامام محمد بن اسحق بن يسار عن ابيه عن بعض رجال بني النجار
ان ابا ايوب خالد بن زيد قالت له امراته ام ايوب يا ابا ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عايشه
رضي الله عنها قال نعم وذلك الكذب اكنت فاعله ذلك يا ام ايوب قالت لا والله ما كنت لافعله
قال فعايشه والله خير منك قال فلما نزل القران ذكر الله عز وجل من قال في الفاحشه ما قال
من اهل الافك ان الذين جاوا بالافك عصبه منكم وذلك حسان واصحابه الذين قالوا
ما قالوا ثم قال ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون الايه اي كما قال ابو ايوب وصاحبته ٥
وقال محمد بن عمر الواقدي حدثني ابن ابي حبيب عن داود بن الحصين عن ابي
سفين عن افلح مولى ابي ايوب ان ام ايوب قالت الا تسمع ما يقول الناس في عايشه
قال بلى وذلك الكذب افكنت يا ام ايوب فاعله ذلك قالت لا والله قال فعايشه والله خير
منك فلما نزل القران وذكر اهل الافك قال الله عز وجل لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين يعني ابا ايوب حين قال لام ايوب قال ويقال
انما قالها ابي بن كعب ٥ وقوله وقالوا هذا افك مبين اي هلا ظنوا الخير
فان ام المومنين اهله واولى به هذا ما يتعلق بالباطن وقالوا اي بالسنتهم هذا افك مبين
اي كذب ظاهر على ام المومنين فان الذي وقع لم يكن ريبه وذلك ان مجي ام المومنين
راكبه جهره على راحله صفوان بن المعطل في وقت الظهيره والجيش بكماله يشاهدون
ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم لو كان هذا الامر فيه ريبه لم يكن مكشوفا جهره
ولا كانا يقدمان على مثل ذلك على روس الاشهاد بل كان يكون هذا لو قدر خفيه
مستوره فتعين ان ما جا به اهل الافك مما رموا به ام المومنين هو الكذب البحت والقول
الزور والرعونه الفاحشه والصفقه الخاسره قال الله تعالى لولا اي هلا جاوا عليه
اي على ما قالوه باربعه شهدا يشهدون على صحه ما جاوا به فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله
هم الكاذبون اي في حكم الله كذبه فاجرون ٥

ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخره لمسكم
فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم

يقول ولولا فضل الله عليكم في الدنيا والاخره ايها الخايضون في شان عايشه
بان قبل توبتكم وانابتكم اليه في الدنيا وعفا عنكم لايمانكم بالنسبه الى الدار الاخره
لمسكم فيما افضتم فيه اي من قضيه الافك عذاب عظيم وهذا فيمن عنده ايمان رزقه الله بسببه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)